

هل هناك تناقض في توقيت نزول الروح القدس

مثل حمامة في العماد ؟ متى 3: 16 و مرقس

1: 9 و لوقا 3: 21 و يوحنا 1

Holy_bible_1

الشبهة

متى نزلت الحمامة بالضبط ؟

بعد أن صعدَ من الماء متى 3 عدد 16-17

أثناء صعوده من الماء مرقس 1 عدد 9-11

أثناء صلاته أي بعد التعميد لوقا 3 عدد 21-22

ألا يعنى نزول روح الرب كحمامة وظهورها منفصلة أنه لا إتحاد بين روح الرب ويسوع؟ فقد ظهرا منفصلين.

الرد

الحقيقة لا يوجد اي تناقض فنزول الروح القدس من السماء بدا مع بداية صعود المسيح من الماء واستقر الروح مع معاية صعوده من الماء وهو مستمر في الصلاة ولهذا الثلاث اناجيل غير متناقضين ولكن متكاملين بطريقة رائعة تعيشنا الموقف كما لو كنا نراه كمشهد مجسم بثلاث

كميرات تصوير

وندرس الثلاثة اناجيل والاحداث معا

انجيل متي 3

3: 13 حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه

3: 14 و لكن يوحنا منعه قائلاً انا محتاج ان اعتمد منك و انت تاتي الي

3: 15 فاجاب يسوع و قال له اسمح الان لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر حينئذ سمح له

3: 16 فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء و اذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً

مثل حمامة و اتيا عليه

3: 17 و صوت من السماوات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت

وهنا يقول متي البشير ان المسيح صعد من الماء ولكن بقية العدد يقول واذا السماء قد انفتحت وهذا التعبير بلاغي يوضح ان المساء قد انفتحت مع بداية صعوده من الماء فكما اقول وانا افعل كذا واذا كذا بدا يحدث اي فعلين متزامنين.

ويوحنا رائي روح الله نازلا . وتعبير نازلا وايضا اتيا في اليوناني مستمر

V-PAP-ASN

Part of Speech: Verb

Tense: Present

Voice: Active

Mood: Participle

Case: Accusative (direct object; motion toward; time: "how long")

Number: Singular

Gender: Neuter

اي ان نزول الروح القدس مثل حمامة لم يكن لحظي ولكن تدريجيا. اذا نتخيل الموقف او بمعنى اخر نعيشه فنري المشيهد ان المسيح وهو في الماء وبدأ يصعد والسماء انفتحت والروح القدس في هيئة حمامة استمر في النزول وكان اتيا حتي استقر عليه مع انتهاء صعوده من الماء

وايضا في هذا الوقت تم الصوت من السماء

انجيل مرقس 1

1: 9 و في تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل و اعتمد من يوحنا في الاردن

1: 10 و للوقت و هو صاعد من الماء راي السماوات قد انشقت و الروح مثل حمامة نازلا عليه

1: 11 و كان صوت من السماوات انت ابني الحبيب الذي به سررت

ايضا مرقس البشير يوضح ان اثناء صعوده من الماء حدث ان السماء انشقت والروح القدس

ايضا نازلا ويذكر نفس الفعل اليوناني بنفس التصريف وهذا يؤكد ان نزول الروح القدس كان اثناء

صعود المسيح من الماء

وايضا يوضح ان صوت الاب من السماء كان في نفس الوقت

انجيل لوقا 3

3: 21 و لما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع ايضا و اذ كان يصلي انفتحت السماء

3: 22 و نزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة و كان صوت من السماء قائلا انت

ابني الحبيب بك سررت

اعتماد يسوع هو نزوله الي الماء والغطس وبالطبع هو مستمر في الصلاة اثناء صعوده انفتحت السماء ونزل الروح القدس وتم حدوث ايضا صوت الاب من السماء فالاعداد لا يوجد بينها اي تناقض ولكن المبشرين الثلاثة اكدوا ان نزول الروح القدس كان اثناء صعود المسيح من الماء

اما عن الجزء الثاني من الشبهة فقد افردت له ملف مستقل وهو

كيف نقول الاب والابن والروح القدس اله واحد وهم ظاهرين باشكار مختلفة منفصلة

وباختصار شديد المشكك يعتقد ان الاب انحصر في مجرد صوت من السماء والابن انحصر في مجرد الجسد والروح القدس انحصر في الهيئة الجسمية مثل حمامة وهذا خطأ من المشكك في مفهومه فالثلاثة غير محدودين . ولانه بناء علي هذا المفهوم الخطأ بني فكره انهم طالما ظاهرين بهذه الطريقه المحدودة يصبح الاب غير الابن لان الابن ظاهر علي الارض بطريقه محدوده (في فكره) وصوت الاب في السماء فاصبحوا في فكره منفصلين والروح القدس الذي ظن انه فقط هو الهيئة الجسمية مثل حمامة.

فالله غير محدود بكل اقانيمه فالاب غير محدود والابن غير محدود والروح القدس غير محدود والاب والابن والروح القدس اله واحد ولذلك ظهور الثالث بتميز لا يلغي الاتحاد ولا اللامحدودية

فالروح القدس وايضا الاب وايضا الابن بدون انفصال ولا تم تحديدهم ولكن اللاهوت لازال يملأ

الكل وبدون انفصال لانه اله واحد وجوهر واحد فهو اله واحد غير محدود وهو من ثلاث اقانيم

متحدين الاب الغير محدود والابن الغير محدود والروح القدس الغير محدود

واخيرا المعني الروحي

من تفسير ابونا تادرس يعقوب واقتوال الاباء

تحتفل الكنيسة بعيد عماد المسيح بكونه عيد الظهور الإلهي، حيث أعلن الثالوث القدوس ذاته فيه. فإن كان عند نهر الأردن جاء كثيرون معترفين بخطاياهم، فإنه بدخول السيّد إلى المياه انكشفت حقيقة أنه أحد الثالوث القدوس. دخل بين الخطاة لينكشف، فندرك أسرارهِ، لا لمجرّد المعرفة العقليّة، وإنما لنختبر عمله الفائق فينا.

يتحدّث القديس أغسطينوس عن ظهور الثالوث القدوس في العماد، قائلاً: [بجوار نهر الأردن ننظر ونتأمّل كما في منظر إلهي موضوع أماناً. لقد أعلن لنا إلهنا نفسه بكونه الثالوث. جاء يسوع اعتمد بواسطة يوحنا، الرب بواسطة العبد، مثلاً للتواضع. أظهر لنا في تواضع أن المحبّة قد كملت. وعندما قال له يوحنا: "أنا محتاج أن اعتمد منك، وأنت تأتي إليّ. أجب: اسمح الآن، لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل برّ" [14-15].

عندما انفتحت السماوات ونزل الروح القدس في شكل حمامة، تبعه صوت من السماء، قائلاً: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" [17]. إذن هنا أماناً الثالوث متميّزاً، الواحد عن الآخر: الأب في الصوت، الابن في الإنسان، والروح القدس في شكل حمامة. إنهم الله الواحد، ومع ذلك فإن الابن غير الأب، والأب غير الابن، والروح القدس ليس بالأب ولا بالابن. نحن نعلم أن هذا الثالوث الذي لا يُنطق به، يسكن في ذاته، يجدد الكل، يخلق، يدعو، يدين ويخلص، هذا الثالوث هو كما نعلم لا يُنطق به وغير منفصل [122].

نستطيع أن ندرك مدى اهتمام الكنيسة بالمعمودية من كلمات القديس جيروم: [لم يركز المخلص نفسه بملكوت السماوات إلا بعد تقديسه الأردن بتغطيسه في العماد][123].

كان الصعود من الماء يؤكد أن السيد المسيح أسس المعمودية على التغطيس في المياه، لتأكيد شركتنا معه خلال الدفن معه في القبر لنقوم أيضاً معه، كقول الرسول: "دفننا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة" (رو 6: 4). إنها صعود مع السيد من القبر لممارسة الحياة العملية بروح القيامة وقوتها.

المعمودية هي "صعود من المياه"، وكأنها "خروج من البحر الأحمر"، أو قل هي "حياة فصحية"، خلالها لا ننتقل تحت قيادة موسى من بحر سوف متجهين في البرية إلى أورشليم، إنما بالحق هي خروج من القبر مختفين في المسيح الرأس، بكونه وحده غالب الموت ومحطم لأبواب الجحيم. وبهذا يتحقق لنا ما اشتاق إليه إشعيا النبي القائل: "ذكر الأيام القديمة موسى وشعبه، أين الذين أصعدهم من البحر مع راعي غنمه؟ أين الذي جعل في وسطهم روح قدسه، الذي سير ليمين موسى ذراع مجده، الذي شق المياه قدامهم ليصنع لنفسه اسماً أبدياً"؟ (إش 63: 11-12). قال أحد الدارسين أن المعمودية في الفهم السماوي هي يسوع الحامل شعب الله الجديد مولوداً خلال خروج جديد [37].

إن كان السيد قد ظهر صاعداً من المياه، إنما ليعلن أنه منطلق بشعبه الجديد المتحد فيه ليهبه "البنوة للآب السماوي"! هذه هي أرض الموعد التي يحملنا إليها يشوع الجديد بعبوره بهم نهر الأردن.

في دراستنا لأسفار العهد القديم ارتبطت المياه بالعصر المسياني كأحد ملامحه الرئيسية. وفي العهد الجديد ارتبطت بحياة السيد المسيح. ففي نهر الأردن تجد الكنيسة لها موضعاً في المسيح يسوع الذي يهبها البنوة، وبعد صعوده ينطلق كصخرة موسى التي كانت تتبع الشعب لتفيض بمياه الروح القدس الحية في عيد العنصرة وسط برية هذا العالم. في أول خدمته الجماهيرية استخدم الماء ليحوّله خمراً يفرح قلوب أصحاب العرس والمدعوين (يو 2: 1-11)، وعندما أعلن خطبته للأمم كعروس له خلال السامرية تمّ ذلك عند مياه بئر يعقوب (يو 4) (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات و التفاسير الأخرى). حتى عندما علم عن عمل المحبة تحدث عن كأس الماء البارد الذي يقدم لطفل فقير (مت 10: 42)، وفي لحظات موته فاض من جنبه دم وماء، وعندما أشار إلى موضع الفصح أعطى جرة الماء علامة لمعرفة الموضع (مر 14: 13). وأخيراً عندما أوصى

تلاميذه قبيل صعوده سألهم أن يعمدوا جميع الأمم. وكما يقول العلامة تريليان: [يا لقدرة نعمة المياه في نظر الله ومسيحه لتثبيت المعمودية! لن تجد المسيح بدون المياه][38]!

ما نود تأكيده هنا أن ما عمله السيد هنا لم يكن عن عوزٍ، ولا لنفع خاص به، إنما اعتمد باسم الكنيسة كلها لأجلنا، كي يصعد بنا من خطايانا، ويخرجنا إلى مجد ميراثه بكونه الابن الوحيد الجنس. مارس صعوده من المياه لحسابنا، وكما يقول القديس كيرلس الكبير: [هل كان المسيح في حاجة إلى العماد المقدس؟ وأية فائدة تعود عليه من ممارسة هذه الفريضة؟ فالمسيح كلمة الله، قدوس كما يصفه إشعيا في مختلف التسابيح (إش 3: 6)، وكما يصفه الناموس في كل موضع. ويتفق جمهور الأنبياء مع موسى في هذا الصدد! وما الذي نستقيده نحن من العماد المقدس؟ لاشك محو خطايانا. ولكن لم يكن شيء من هذا في المسيح، فقد ورد: "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر" (1 بط 2: 22)، "قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات" (عب 7: 26)... فما عُمد المسيح إلا لتعليمنا بأن الإنسان الذي من ذرية داود وهو المتحد بالله الابن عمد وقبل الروح القدس... مع أنه لم ينفصل قط عن روحه (القدوس) قبل العماد... بل إذ هو المسيح الكلمة ابن الله الوحيد الذي يشترك مع الآب في العظمة والسلطان لأنه بطبيعته الابن الحقيقي يرسل الروح القدس إلى الخليقة ويهبه لكل من كان جديرًا به، إذ قال حقًا: "كل ما للآب هو لي" (يو 16: 15). [39]

ويقول القديس أمبروس في تفسيره لإنجيل لوقا: [اعتمد الرب ذاته... لم يعمد ليظهر، وإنما ليظهر الماء، فإذ نزل إليها المسيح الذي لم يعرف خطية صار لها سلطان على التطهير، بهذا كل من يدفن في جرن المسيح يترك فيه خطاياها.]

ثانيًا: السماوات المفتوحة: إن كان إشعيا النبي وهو يتطلع بروح النبوة قد انتهى خروج الشعب الجديد لينعم بالحياة المقامة (إش 63: 11-12)، فقد أدرك أن الأمر لا يحتاج إلى موسى عابر البحر الأحمر ولا يشوع مجتاز الأردن، بل إلى ذلك الذي يشق السماوات وينزل إلينا، يزلزل جبالنا الجامدة ليرفعنا معه إلى حيث هو، إذ يقول: "ليتك تشق السماوات وتنزل، من حضرتك تنزل الجبال" (إش 64: 1).

هكذا إذ انشقت السماوات عند عماد السيد المسيح، إنما تحقق ذلك لأجلنا، فصارت أبوابها مفتوحة أمامنا، مفتاحها في يدي عريسنا ورأسنا، بل صارت حياتنا الداخلية ذاتها سماوات مفرحة يسكنها

رب السماء! لقد تأكدنا أنه بمياه المعمودية صارت لنا مملكة السماوات مفتوحة تستقبلنا خلال الرأس السماوي! وكما يقول **القديس كيرلس الكبير**: [انفتحت السماوات فاقترب الإنسان من الملائكة المقدسين] [40].

ثالثاً: نزول الروح عليه: رأى إشعيا النبي في الخروج الرمزي على يدي موسى أن روح الرب الخفي هو الذي قاد الموكب، إذ يقول: "روح الرب أراحهم، هكذا قدت شعبك لتصنع لنفسك اسم مجد" (إش 63: 14)، وكانت تأكيدات الله لموسى على الدوام هي "أنا أكون مع فمك" (خر 4: 12). أما في الخروج الجديد فلا حاجة إلى تأكيدات، فإن القائد هو ابن الله الحي الواحد مع أبيه وروحه القدس. نزول الروح عليه يعلن دور الروح القدس الذي سبق فكان يرف على وجه المياه ليجعل من الأرض الخالية الخاوية التي بلا شكل عالماً جميلاً... ها هو يرف على مياه الأردن ليقم منا نحن الأموات جسداً حياً مقدساً للرأس القدس النازل في مياه الأردن. إنه الروح الإلهي الذي يشكل الشعب الجديد خلال الخروج الجديد!

لقد أكد **القديس كيرلس الكبير** في تفسيره لإنجيل لوقا أن السيد المسيح في لحظات العماد هو بعينه كلمة الله المتجسد ولم يكن قط منفصلاً عن روحه القدس، بل هو مُرسل الروح القدس على كنيسته. فما حدث في عماده كان لحسابنا إذ يقول: [حلّ أولاً على المسيح الذي قبل الروح القدس لا من أجل نفسه بل من أجلنا نحن البشر لأننا به وفيه ننال نعمة فوق نعمة... والآن أخذنا المسيح مثلنا الأعلى، فلنقترب إلى نعمة العماد الأقدس... فيفتح لنا الله الأب كوى السماوات ويرسل لنا الروح القدس، الذي يقبلنا كأبناء له، فإن الله الأب خاطب المسيح في وقت عماده المقدس كأنه به وفيه قد قبل الإنسان الساكن الأرض، معلناً بنوة الجنس البشري بالصوت الحلو القائل: "أنت ابني الحبيب بك سررت" [41] (لو 3: 22).

رابعاً: ظهور الروح مثل حمامة: إن كانت الحمامة تشير لإسرائيل أو كنيسة الله في العهد القديم والعهد الجديد (مر 11: 11؛ مز 68: 13؛ 74: 19؛ نش 1: 15؛ 2: 14؛ 4: 1؛ 5: 2، 12) فظهور الروح القدس مثل حمامة إنما يؤكد الكنيسة المختفية في المسيح ربنا، إنها كنيسة روحية تحمل سماتها خلال الروح القدس الساكن فيها يهبها عمله الإلهي فيها بلا توقف. كأن الروح القدس بظهوره هكذا أشبه بإصبع الله الذي يشير لنا أننا نجد خلاصنا في ذلك الحال في مياه الأردن.

خامساً: سماع صوت من السماء: في العهد القديم سمعنا الصوت الإلهي خلال النبوة: "هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سُرْتُ به نفسي، وضعت روحي عليه، فيخرج الحق للأمم" (إش 42: 1). والآن جاء الصوت عينه من السماء يؤكد أنه كلمة الله، الابن الوحيد الذي صار عبداً لتحقيق رسالة الخلاص وقيام الكنيسة في مياه المعمودية.

جاء هذا الصوت من أجلنا نحن حتى ندرك أننا فيه ننعم بسرور الأب السماوي ونُحسب أبناء له خلال مياه المعمودية وعمل روحه القدس. في هذا يقول **القديس كيرلس الكبير:** [المسيح كما سبق وقلت هو حقاً ابن الله الوحيد، وإذ صار شبهنا أعلنت بنوته لا من أجل نفسه، لأنه كان ولا يزال وسيبقى الابن، لكن هذه النبوة أُعلنت من أجلنا نحن البشر الذين صرنا أبناء الله، لأن المسيح بكرنا وسندنا. هو آدم الثاني، إذ ورد: "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً" (2 كو 5: 17). لقد طرحنا عتق آدم الأول، واستبدلنا بها جِدَّة آدم الثاني الذي به ومعه الله الأب المجد والسلطان مع الروح القدس من الآن وإلى أبد الأبدين[42].

هكذا في معمودية السيد المسيح ظهر الثالوث القدوس متميزاً لكنه غير منفصل، الابن المتجسد صاعداً من المياه لكي يهبنا الخروج من خطايانا لندخل به وفيه إلى شركة أمجاده، والروح القدس نازلاً على شكل حمامة ليقم كنيسة المسيح الحمامة الروحية الحاملة سمات سيدها، وصوت الأب صادراً من السماء يعلن بنوتنا له في ابنه، ويقم منا حجارة روحية ترتفع خلال السماوات المفتوحة لبناء الكنيسة الأبدية. هكذا ظهر الثالوث القدوس لبنياننا بالله، لذا دعي عيد عماد السيد بعيد الظهور الإلهي، لكن يجب تأكيد ما قاله **القديس أغسطينوس:** [هذا ما نتمسك به بحق وبغيرة شديدة، وهو أن الأب والابن والروح القدس ثلوث غير قابل للانفصال، إله واحد لا ثلاثة][43].

والمجد لله دائماً